التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم

عند أبي حيان(ت:٧٤٥هـ)

من خلال تفسيره البحر المحيط

دراسة منهجية

الباحث

د/ سيف بن منصر بن علي الحارثي

الأستاذ المشارك بقسم أصول الدين

كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة نجران

المملكة العربية السعودية

التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم عندأبي حيان(ت:٧٤٥هـ) من خلال تفسيره البحر المحيط "دراسة منهجية"

سيف بن منصر بن علي الحارثي
قسم أصول الدين كلية الشريعة وأصول الدين- جامعة نجران
المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: Smart1788@gmail.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحث التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم عند أبي حيان من خلال تفسيره البحر المحيط، وتأتي أهمية هذا الموضوع من خلال اهتمام أبي حيان بهذا الأمر.

ويهدف البحث إلى إبراز اهتمام أبي حيان بالتقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم، وكذلك جمع مواطن من التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم عند أبي حيان ودراستها، وبيان منهجية أبي حيان في التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم، توضيح أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم عند أبي حيان، وقد سلكت المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي ،وفق إجراءات البحث العلمي المتخصص.

وقد توصلت في نهاية البحث إلى عدد من النتائج أهمها : أن التقديم والتأخير عند أبي حيان نوعان وهما : أن يكون التقديم والتأخير بين ألفاظ في سورة واحدة، وإما أن يكون بين ألفاظ في سورتين مختلفتين، كما أن أنواع التقديم والتأخير في سورة واحدة لها خمس صور وهي: أن تكون بين لفظين في آية واحدة – أن تكون بين ألفاظ عدة في آية واحدة– أن تكون بين ألفاظ ولكن أكثر من موضع في آية واحدة – أن تكون بين ألفاظ ولكن في آيتين متتاليتين – أن تكون بين ألفاظ ولكن في آيتين ليستا متتاليتين،وأنه يستخدم ألفاظاً دالة على التقديم والتأخير وهي : تقديم، وقدم،وتقديمه،كذلك يورد في الموطن الواحد سبباً واحداً وفي بعض المواطن يذكر أكثر من سبب.

وتتلخص أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم التي أوردها أبوحيان في الآتي : المعنى التفسيري، وفواصل الآي، والأهم فالأهم، والمجاورة، والوقت والحال،وتباين الغرضين، والترقي من الأدنى إلى الأعلى ، والترهيب ، والسياق ،ومكان المخاطب، والعادة، والأصل، والترتيب، والأفضل، والآكدية.

الكلمات المفتاحية : التقديم ، التأخير ، القرآن ، الألفاظ ، أبو حيان.

Advancing and delaying the words of the Holy Quran according to Abu Hayyan (d. 745 AH) through his interpretation Al-Bahr Al-Muhit, a methodological study

Saif bin Mansour bin Ali Al-Harthi
Department of Fundamentals of Religion, Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion - Najran University Kingdom of Saudi Arabia.
Email: Smart1788@gmail.com

Abstract

This research deals with advancing and delaying the words of the Holy Quran according to Abu Hayyan through his interpretation Al-Bahr Al-Muhit, and the importance of this topic comes from Abu Hayyan's interest in this matter.

The research aims to highlight Abu Hayyan's interest in advancing and delaying the words of the Holy Quran, as well as collecting and studying places of advancing and delaying the words of the Holy Quran according to Abu Hayyan, and explaining Abu Hayyan's methodology in advancing and delaying the words of the Holy Quran, clarifying the reasons for advancing and delaying the words of the Holy Quran according to Abu Hayyan, and I followed the descriptive analytical inductive method, according to the procedures of specialized scientific research.

At the end of the research, I reached a number of results, the most important of which are: that the presentation and delay according to Abu Hayyan are of two types, which are: that the presentation and delay are between words in one surah, or that it is between words in two different surahs. Also, the types of presentation and delay in one surah have five forms, which are: that it is between two words in one verse - that it is between several words in one verse - that it is between words but in more than one place in one verse - that it is between words but in two consecutive verses - that it is between words but in two verses that are not consecutive, and that he uses words that indicate presentation and delay, which are: presentation, he presented, and his presentation. Likewise, he mentions one reason in one place, and in some places he mentions more than one reason. The reasons for the presentation and delay in the words of the Holy Quran mentioned by Abu Hayyan are summarized as follows: the interpretive meaning, the breaks of the verses, the most important then the most important, proximity, time and condition, the contrast of the two purposes, the progression from the lowest to the highest, intimidation, context, the place of the addressee, custom, origin, arrangement, the best, and Akkadian.

Keywords: Presentation, Delay ,Quran , Words , Abu Hayyan.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين. أما بعد،،

فإن المتدبر للقرآن العظيم ليجد من آثار تدبره ما يثبت عظمة هذا الكتاب الكريم وما فيه من العجائب التي لا تنقضي، ومن الأمور التي هي محل تدبر في القرآن التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم،وما لهذا التقديم والتأخير من معاني ودلالات؛ تدل على الفصاحة والبيان القرآني، وأن كل لفظ وضع في مكان فهو أبلغ مما لو وضع في مكان آخر، ومن هنا جاءت هذه الفكرة البحثية والتي هي بعنوان:(التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم عند أبي حيان"ت :٧٤٥هـ" من خلال تفسيره البحر المحيط دراسة منهجية).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

تأتي أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره من عدة جوانب أهمها:

١-اهتمام أبي حيان بالتقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم من خلال تفسيره.

٢-الحاجة إلى إبراز هذا الجانب عند أبي حيان للمكانة العلمية له ولتفسيره.

٣- قلة الأبحاث التي تطرقت لتقديم وتأخير الألفاظ في القرآن الكريم عند المفسرين.

٤-أن هذه الفكرة البحثية ستكون سبباً لعدة أفكار ودراسات عن مفسرين آخرين ممن كانت لهم عناية بهذا الجانب.

حدود البحث:

سيكون هذا البحث في التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم عند أبي حيان من خلال تفسيره البحر المحيط،بدون أثر العامل النحوي[١].

---

(١)وذلك أن ما يتعلق بالعامل النحوي قد سبق بحثه كما سيأتي في الدراسات السابقة.

ولم يكن الهدف استقصاء جميع ما ذكره أبو حيان من التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم ، وإنما جمع ما يتم من خلاله تحقيق أهداف البحث المتمثلة في بيان المنهجية والأسباب مع التمثيل عليها من كلام أبي حيان.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات التالية :

ما هي أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم عند أبي حيان؟

ما هي منهجية أبي حيان في التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم ؟

وهذا يتفرع عنه عدد من الأسئلة :

- ما هي أنواع التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم عند ابي حيان؟
- ما هي الألفاظ الدالة على التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم عند أبي حيان؟
- كيف يورد أبو حيان أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم؟
- كيف ينقد أبو حيان أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم؟

أهداف البحث :

١-إبراز اهتمام أبي حيان بالتقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم.

٢-جمع ودراسة مواطن من التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم عند أبي حيان.

٣-بيان منهجية أبي حيان في التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم.

٤-توضيح أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم عند أبي حيان.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في قواعد بيانات الرسائل العلمية والأبحاث، ومراكز المعلومات، لم أجد من تعرض لهذا الموضوع، وكانت أقرب الدراسات إلى هذا

البحث والتي لها علاقة بالتقديم والتأخير هي:

١-التقديم والتأخير في الإعراب عند أبي حيان دراسة وتقويم،أحمد محمد الزهراني،بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة،العدد٣٠، الجزء الخامس،عام ٢٠١١م، والبحث فيما يتعلق بالإعراب ولم يتطرق لمنهجية أبي حيان في تقديم وتاخير الألفاظ بعضها على بعضها، ولا ذكر الأسباب عند أبي حيان في تقديم وتأخير الألفاظ بعضها على بعض،**كما أن هذه الدراسة لديها اهتمام بالعامل النحوي بخلاف دراستي، مما جعل الفارق بين الدراستين جلياً.**

٢-معالم المنهج التفسيري عند أبي حيان الأندلسي دراسة في ضوء كتابه البحر المحيط،عبدالله عبدالعزيز الزهراني، رسالة ماجستير،السودن،جامعة ام درمان الإسلامية،كلية أصول الدين،عام ٢٠٠٥م،ولم يتعرض في منهجه لأي أمر يتعلق بموضوع دراستي عدا ما ذكره فيما يتعلق بالمعالم اللغوية حيث ذكر في المبحث الثالث من الفصل الثالث من الباب الثاني منهجه في أبرز أبواب البلاغة التي ذكرها أبو حيان في كتابه وذكر منها ترتيب الألفاظ بما لا يتعدى ثلاث صفحات وبأمثلة محدودة دون أن يتعرض للمنهجية والأسباب عند أبي حيان فيما يتعلق بتقديم وتأخير الألفاظ بعضها على بعض، مما جعل الفارق بين الدراستين واضحاً.

٣-علم المناسبات في تفسير أبي حيان الأندلسي،ليلى العقيل، بحث منشور في المجلة العالمية للعلوم الشرعية والقانونية، الإصدار الحادي والأربعون،المحدل (٥)العدد(٥) عام ٢٠٢٢م، وكان البحث مركزا نحو المناسات وأنواعها، ثم أورد المناسبات عند ابي حيان وأنواعها وتطبيقات لها من خلال تفسيره دون أن يتعرض لتقديم وتأخير الألفاظ بعضها على بعض

سواء في المنهجية أو الأسباب عند أبي حيان، مما يجعل الفارق بين الدراستين واضحاً.

٤-فصاحة التركيب القرآني عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط، د.شعلان سلطان، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل،٢٠١٧م،والبحث يتكلم عن التركيب القرآني وفصاحته وأكثره متجه للناحية اللغوية والنحوية، ولم يتعرض لما يتعلق بتقديم وتأخير الألفاظ بعضها على بعض عند أبي حيان سواء منهجه في التقديم والتأخير أو أسبابه عنده، مما يجعل الفارق بين البحثين واضحا وجلياً.

٥-منهج أبي حيان الغرناطي في التفسير من خلال تفسيره البحر المحيط،أبو الصغرى عبدالدائم،جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء المغرب، بحث منشور في مجلة المداد، عام ٢٠٢١م،وذكر منهجه،ولم يتعرض لتقديم وتأخير الألفاظ بعضها على بعض عند أبي حيان أومنهجه في ذلك أو أسباب التقديم والتأخير عنده، مما جعل الفارق بين الدراستين واضحا.

منهج البحث :

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي ، وفق إجراءات البحث العلمي المتخصص، على النحو التالي :

١-جمع عدد من المواطن التي ذكرها أبوحيان في تقديم وتأخير الألفاظ بعضها على بعض.

٢-دراسة هذه المواطن لاستخراج منهجية أبي حيان وأسباب التقديم والتأخير عنده.

٣-اذكر في التمثيل من كلام أبي حيان ما يوضح المقصود من ذكر المثال دون باقي الكلام الذي يورده.

٤-أكرر ذكر بعض الأمثلة حسب السياق لأنها تستخدم في أكثر من موطن ؛لأغراض مختلفة كما سيتضح ذلك من خلال البحث.

٥-فيما يتعلق بالأسباب أوضح في " دراسة المثال " السبب الذي ذكره أبو حيان، ثم أردفه بما ذكره المفسرون من موافقات أومخالفات أو إضافات لأسباب أخرى للتقديم والتأخير في المثال المذكور – إن وجدت-.

٦-إذا ذكر أبو حيان في الآية أكثر من سبب للتقديم والتأخير فإني اقتصر في النقل على السبب المراد توضيحه دون غيره من الأسباب الأخرى التي ذكرها أبو حيان، وفي دراسة المثال وأثناء تعداد الأسباب الأخرى من كلام المفسرين أذكر ما ذكره أبو حيان من أسباب أخرى للتقديم.

٧-اذكر في أمثلة أسباب التقديم والتأخير عند أبي حيان مثالاً واحداً واكتفي بالإشارة إلى مواطن أخرى في الحاشية – إن وجدت -.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد و مبحثين وخاتمة على النحو التالي :

المقدمة، وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وحدود البحث، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد : وفيه تعريف مختصر لأبي حيان ، وتفسيره البحر المحيط.

المبحث الأول : منهج أبي حيان في التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : ألفاظ التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم

المطلب الثاني: أنواع التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم

المطلب الثالث : إيراد أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم

المطلب الرابع: نقد أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم

المبحث الثاني : أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم عند أبي حيان ، وفيه خمسة عشر مطلباً :

المطلب الأول : المعنى التفسيري

المطلب الثاني : فواصل الآي

المطلب الثالث : الأهم فالاهم

المطلب الرابع: المجاورة

المطلب الخامس: الوقت والحال

المطلب السادس: تباين الغرضين

المطلب السابع: الترقي من الأدنى إلى الأعلى

المطلب الثامن: الترهيب

المطلب التاسع: دلالة السياق

المطلب العاشر: مكان المخاطب

المطلب الحادي عشر : العادة

المطلب الثاني عشر : الأصل

المطلب الثالث عشر : الترتيب

المطلب الرابع عشر: الأفضل

المطلب الخامس عشر: الآكدية.

الخاتمة وفيها بيان اهم النتائج والتوصيات

فهارس المصادر والمراجع.

* * * * * * *

التمهيد : وفيه تعريف مختصر لأبي حيان ، وتفسيره البحر المحيط

أولاً: تعريف مختصر بأبي حيان **على النحو التالي :**

- **اسمه ونسبه :**

هو الإمام العالم العلامة محمدبن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أثير الدين ، أبوحيان الأندلسي الغرناطي الجياني[١].

- **ولادته ونشأته:**

ولد بمطخشارش وهي مدينة مسورة من أعمال غرناطة في أخريات شوال سنة (٦٥٤هـ) ، نشأ بغرناطة وقرأ بها القراءات والنحو واللغة.[٢]

- **مشايخه:**

رحل لطلب العلم وتلقى عن عدد من العلماء كثير، وقد ال عن نفسه في ذلك :(وجملة الذي سمعت منهم نحو من أربعمائة شخص وخمسين. وأما الذين أجازوني فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبتة وديار إفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام،)[٣] من اشهرهم : أبو جعفر بن الزبير ،وابن دقيق العيد، وأبي جعفر الطباع،والحافظ الدمياطي،وأبي الحسن الأبذين، وغيرهم خلق كثير[٤].

- **تلامذته:**

لقد أخذ العلم عنه خلق كثر ومن أشهر تلامذته : بدر الدين

---

(١)انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٢٧٦/٩)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي(٧٢٣/٢)، وأعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (٣٢٥/٥).

(٢)انظر : نفح الطيب لأحمد بن المقري(٥٥٢/٢).

(٣)انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٢٧٨/٩)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي(٧٢٣/٢)..

(٤)انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٢٧٨/٩)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي(٧٢٣/٢)..

ابن جماعة،وتقي الدين السبكي،والأسنوي،والصفدي، وابن عقيل، وغيرهم[١].

- **مؤلفاته :**

ولا يستغرب من عالم مثله أن يترك إرثاً كبيراً من العلم ،وقد كان ذلك إذ بلغت مؤلفاته ما يربو على الخمسين من مختلف الفنون، من أهمها :

١- البحر المحيط في التفسير
٢- النافع في قراءة نافع
٣- التجريد لأحكام سيبويه
٤- التذييل والتكميل في شرح التسهيل
٥- الإعلام بأكان الإسلام
٦- منطق الخرس في لسان الفرس، وغيرها من المؤلفات. [٢]

- **وفاته :**

كانت وفاته في مصر في القاهرة يوم السبت بعد العصر الثامن والعشرين من صفر سنة (٧٤٥هـ) عن عمر يناهز إحدى وتسعين سنة[٣].

ثانيا: تعريف مختصر بتفسير أبي حيان البحر المحيط :

يعتبر تفسير أبي حيان من المصادر التفسيرية المشتهرة عند أهل التخصص، والمراجع المعتمدة في التفسير ،والتي لاقت قبولاً شائعاً على مدى عصور مديدة،وسيكون التعريف به باختصار على النحو التالي:

---

(١)انظر : بغية الوعاة للسيوطي(٢٨٢/١).

(٢)انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٢٧٩/٩)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي(٧٢٣/٢)،و نفح الطيب لأحمد بن المقري(٥٥٢/٢).

(٣)انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٢٧٩/٩)،وأعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (٣٢٧/٥)..

- **اسم الكتاب** : هو "البحر المحيط في التفسير"، وهذه هي التسمية المشهورة للكتاب، والتي نص عليا كثير ممن ترجم لأبي حيان(١)، وكتب عن نفسه لأحد طلابه كتاباً وذكر فيه مشايخه وتصانيفه وصرح فيها باسم كتابه هذا حيث قال : (وأما ما صنفته فمن ذلك البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم) (٢).
- **منهج أبي حيان في تفسيره** : لقد ذكر أبو حيان في مقدمة كتابه منهجه الذي سيسير عليه في تفسيره فقال :(وترتيبي في هذا الكتاب، أني أبتدىء أولا بالكلام على مفردات الآية التي أفسرها، لفظة لفظة، فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب.

وإذا كان للكلمة معنيان أو معان، ذكرت ذلك في أول موضع فيه تلك الكلمة، لينظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه، فيحمل عليه، ثم أشرع في تفسير الآية، ذاكرا سبب نزولها، إذا كان لها سبب، ونسخها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها، حاشدا فيها القراءات، شاذها ومستعملها، ذاكرا توجيه ذلك في علم العربية، ناقلا أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها، متكلما على جليها وخفيها، بحيث إني لا أغادر منها كلمة، وإن اشتهرت، حتى أتكلم عليها، مبديا ما فيها من غوامض الإعراب ودقائق الآداب من بديع وبيان، مجتهدا أني لا أكرر الكلام في لفظ سبق، ولا في جملة تقدم الكلام عليها، ولا في آية فسرت، بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضع الذي تكلم فيه على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية، وإن عرض تكرير فبمزيد فائدة، ناقلا أقاويل الفقهاء الأربعة، وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ

---

(١)انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٢٧٩/٩)،

(٢)انظر : نفح الطيب لأحمد بن المقري(٥٥٢/٢).

القرآني، محيلا على الدلائل التي في كتب الفقه، وكذلك ما نذكره من القواعد النحوية أحيل في تقررها والاستدلال عليها على كتب النحو، وربما أذكر الدليل إذا كان الحكم غريبا، أو خلاف مشهور ما قال معظم الناس، بادئا بمقتضى الدليل وما دل عليه ظاهر اللفظ من حجا له لذلك ما لم يصد عن الظاهر ما يجب إخراجه به عنه، منكبا في الإعراب عن الوجوه التي تنزه القرآن عنها، مبينا أنها مما يجب أن يعدل عنه، وأنه ينبغي أن يحمل على أحسن إعراب وأحسن تركيب، إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام، فلا يجوز فيه جميع ما يجوزه النحاة في شعر الشماخ والطرماح وغيرهما من سلوك التقادير البعيدة والتراكيب القلقة والمجازات المعقدة،ثم أختتم الكلام في جملة من الآيات التي فسرتها إفرادا وتركيبا بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع، ملخصا، ثم أتبع آخر الآيات بكلام منثور أشرح به مضمون تلك الآيات على ما أختاره من تلك المعاني، ملخصا جملها في أحسن تلخيص، وقد ينجر معها ذكر معان لم تتقدم في التفسير ..) [١]

- **أهم مصادره :**

القاري في تفسير أبي حيان يجد أنه قد استفاد من مصادر متعددة سواء في التفسير،أو الحديث،أواللغة،أوالقراءت ،وغير ذلك من المصادر الأخرى ، لكن هناك مصادر أشاد بها في مقدمته ذاكراً استفادته منها أكثر من غيرها وهي: الكشاف للزمخشري، والمحرر الوجيز لابن عطية، والتحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير لابن النقيب[٢].

****

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (١٢/١).
(٢)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٢١/١-٢٢).

المبحث الأول

منهج أبي حيان في التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : ألفاظ التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أنواع التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم.

المطلب الثالث : إيراد أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم.

المطلب الرابع: نقد أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم.

المطلب الأول: ألفاظ التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم

من خلال التأمل فيما أورده أبو حيان في التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم تبين أنه يستخدم ألفاظاً دالة على ذلك وهي كالتالي :

أولاً: لفظ " تقديم " وهو أكثر الألفاظ استخداماً، ومن الأمثلة عليه قول أبي حيان، في قوله تعالى ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾**[البقرة:٣٢]:(وناسب تقديم الوصف بالعلم على الوصف بالحكمة، لأنه المتصل به في قوله: وعلم، أنبئوني، لا علم لنا. فالذي ظهرت به المزية لآدم والفضيلة هو العلم، فناسب ذكره متصلا به، ولأن الحكمة إنما هي آثار العلم وناشئة عنه، ولذلك أكثر ما جاء في القرآن تقديم الوصف بالعلم على الوصف بالحكمة)**[(١)]

توضيح المثال : استخدام لفظ " تقديم " في المثال السابق.

ثانياً: لفظ " قدم "ومن الأمثلة عليه ما جاء في قوله تعالى:﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾[الفاتحة:٧]، حيث قال أبوحيان: (وقدم الغضب على الضلال،..) [(٢)].

توضيح المثال : استخدم هنا لفظ " قدم " .

ثالثاً: لفظ " تقدم "، ومن الأمثلة عليه ما جاء في قوله تعالى:﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ ٢٦﴾[مريم:٢٦]حيث قال أبوحيان : (ولما كانت العادة تقديم الأكل على الشرب **تقدم** في الآية) [(٣)]

توضيح المثال : استخدم هنا لفظ " تقدم ".

****

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٢٣٩/١).
(٢)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٥٣/١).
(٣)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٢٥٦/٧).

المطلب الثاني : أنواع التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم

من خلال التأمل في مواطن التقديم والتأخير التي ذكرها أبو حيان نجد أنها تنقسم إلى نوعين :

النوع الأول : أن تكون الألفاظ التي فيها تقديم وتأخير في سورة واحدة، وهذا النوع له خمس صور كالتالي :

الصورة الأولى : أن يكون التقديم والتأخير بين لفظين في آية واحدة

مثال ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[الفاتحة:٧] حيث قال أبوحيان : (وقدم الغضب على الضلال، وإن كان الغضب من نتيجة الضلال ضل عن الحق فغضب عليه لمجاورة الإنعام، ومناسبة ذكره قرينة، لأن الإنعام يقابل بالانتقام، ولا يقابل الضلال الإنعام فالإنعام إيصال الخير إلى المنعم عليه، والانتقام إيصال الشر إلى المغضوب عليه، فبينهما تطابق معنوي، وفيه أيضا تناسب التسجيع، لأن قوله ولا الضالين، تمام السورة، فناسب أواخر الآي، ولو تأخر الغضب، ومتعلقه لما ناسب أواخر الآي) [(١)].

توضيح المثال : بين في الآية سبب تقديم لفظ الغضب على لفظ الضلال، وهما لفظان في آية واحدة.

الصورة الثانية: أن يكون التقديم والتأخير بين ألفاظ عدة في آية واحدة.

ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾[البقرة:٣] : قال أبو حيان:(وترتيب الصلاة على حسب الإلزام. فالإيمان بالغيب لازم للمكلف دائما، والصلاة لازمة

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٥٣/١).

في أكثر الأوقات، والنفقة لازمة في بعض الأوقات، وهذا من باب تقديم الأهم فالأهم) [١].

توضيح المثال : في هذا المثال بيان لسبب تقديم لفظ الإيمان بالغيب على لفظ الصلاة ثم سبب تقديم لفظ الصلاة على لفظ الإنفاق وكلها الفاظ متعددة في آية واحدة.

الصورة الثالثة : أن يذكر في الآية الواحدة أكثر من موضع للتقديم التأخير

ومثاله ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ٦١﴾[يونس:٦١]

حيث قال أبو حيان : (ولما ذكر شهادته تعالى على أعمال الخلق ناسب تقديم الأرض الذي هي محل المخاطبين على السماء٠٠٠٠٠) [٢]. وقال أيضاً:(ولما ذكر تعالى أنه لا يغيب عن علمه أدق الأشياء التي نشاهدها، ناسب تقديم ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ ﴿٦١﴾﴾[يونس:٦١] ، ثم أتى بقوله: ﴿ وَلَآ أَكْبَرَ ﴿٦١﴾﴾[يونس:٦١] ، على سبيل إحاطة علمه بجميع الأشياء. ومعلوم أن من علم أدق الأشياء وأخفاها كان علمه متعلقا بأكبر الأشياء وأظهرها) [٣]

توضيح المثال : ذكر في هذه الآية سبب تقديم الأرض على السماء، وذكر موضعا آخر في نفس الآية وهو سبب تقديم ولا أصغر من ذلك على ولا أكبر، فنلحظ أنه ذكر في الآية أكثر من موضع .

---

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٦٩/١).
(٢)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٧٩/٦).
(٣)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٧٩/٦).

الصورة الرابعة: أن يكون التقديم والتأخير بين الفاظ ولكنها في آيتين متتاليتين

ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾[البقرة:٢١]وفي قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾[البقرة:٢٢] حيث قال أبوحيان: (وقدم الخلقة البشرية، وإن كانت للعالم الأصغر، لما فيها من بدائع الصنعة ما لا يعبر عنه وصف لسان ولا يحيط بكنهه فكر جنان، وظهور حسن الصنعة في الأشياء اللطيفة الجرم أعظم منه في الأجرام العظام، ولأن اعتبار الإنسان بنفسه في تقلب أحواله أقرب إلى ذهنه٠٠، أو لأن العرب عادتها تقديم الأهم عندها والمعتنى به٠٠٠) [(١)].

توضيح المثال : في هاتين الآيتين بين سبب تقديم الخلقة البشرية في الآية الأولى رقم (٢١) على خلق السماوات والأرض في الآية التي تليها رقم (٢٢).

الصورة الخامسة: أن يكون التقديم والتأخير بين ألفاظ ولكن في آيتين ليستا متتاليتين

ومثال ذلك قوله تعالى:﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥﴾[البقرة:٣٥] وقال تعالى : ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨﴾[البقرة:٥٨] حيث قال أبو حيان : (وأما تقديم الرغد هناك فظاهر، فإنه من صفات الأكل أوالآكل، فناسب أن يكون قريبا من العامل فيه ولا يؤخر عنه،

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (١/١٦٣).

ويفصل بينهما بظرف وإن لم يكن فاصلا مؤثرا المنع لاجتماعهما في المعمولية لعامل واحد، وأما هنا فإنه أخر لمناسبة الفاصلة بعده، ألا ترى أن قوله: فكلوا منها حيث شئتم رغدا وقوله: وادخلوا الباب سجدا، فهما سجعتان متناسبتان؟ فلهذا، والله أعلم، كان هذان التركيبان على هذين الوضعين) [١].

توضيح المثال: بين سبب تقديم الرغد على المشيئة في الآية الأولى رقم (٣٥) وتأخيرها في الآية الأخرى رقم (٥٨)، وكما هو واضح أنهما في آيتين ليستا متتاليتين.

النوع الثاني : أن يكون التقديم والتأخير بين ألفاظ في سورتين مختلفتين

ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٩٢﴾[الأنعام:٩٢]، وقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝٥٠﴾[الأنبياء:٥٠].

قال أبو حيان : (٠٠ كان الإنكار إنما وقع على الإنزال فقالوا: ما أنزل الله، وقيل: قل من أنزل الكتاب كان تقديم وصفه بالإنزال آكد من وصفه بكونه مباركا ولأن ما أنزل الله تعالى فهو مبارك قطعا فصارت الصفة بكونه مباركا، كأنها صفة مؤكدة إذ تضمنها ما قبلها، فأما قوله: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ ۝٥٠﴾[الأنبياء:٥٠] فلم يرد في معرض إنكار أن ينزل الله شيئا ٠٠٠٠) [٢].

توضيح المثال : سبب تقديم الإنزال على وصف القرآن بالمبارك في سورة الأنعام، بينما في سورة الأنبياء أخره فقدم وصف القرآن بأنه مبارك، وكما هو واضح أنهما آيتان في سورتين مختلفتين.

---

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٣٥٧/١).

(٢)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٥٨٢/٤).

المطلب الثالث : إيراد أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم

من خلال التأمل فيما أورده أبو حيان فيما يتعلق بالتقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم يتضح منهجه في إيراده أسباب التقديم والتأخير على النحو التالي:

أولاً: أن يورد سبباً واحداً فقط للتقديم والتأخير، ومن الأمثلة على ذلك قول أبي حيان:(وجاء هنا﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ ..... ﴿٩٥﴾﴾[النساء:٩٥] تقديم الأموال على الأنفس. وفي قوله: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَۚ .... ﴿١١١﴾﴾[التوبة:١١١] تقديم الأنفس على الأموال لتباين الغرضين، لأن المجاهد بائع، فأخر ذكرها تنبيها على أن المضايقة فيها أشد، فلا يرضى ببذلها إلا في آخر المراتب،والمشتري قدمت له النفس تنبيها على أن الرغبة فيها أشد، وإنما يرغب أولا في الأنفس الغالي) [(١)]

التوضيح : نلاحظ في هذا المثال أنه قدم الأموال على الأنفس في سورة آل عمران، بينما في التوبة قدم الأنفس على الأموال، فذكر سبباً واحدا وهو تباين الغرضين، فقدمها في موضع لغرض، وأخرها في موضع لغرض آخر.

ثانياً: أن يذكر أكثر من سبب للتقديم والتأخير، ومن الأمثلة على ذلك قول أبي حيان في قوله تعالى:﴿..وَتُبْ عَلَيْنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴿١٢٨﴾﴾[البقرة:١٢٨]...وناسب تقديم ذكر التوبة على الرحمة، لمجاورة الدعاء الأخير في قوله:﴿..وَتُبْ عَلَيْنَآۖ ﴿١٢٨﴾﴾[البقرة:١٢٨]. وتأخرت صفة الرحمة لعمومها، لأن من الرحمة التوبة، ولكنها فاصلة،والتواب لا يناسب أن تكون فاصلة هنا، لأن قبلها، ﴿... إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [البقرة:١٢٧]

---

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٣٦/٤).

وبعدها:﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾[البقرة:١٢٩]) [١].

توضيح المثال : ذكر هنا سببان لتقديم التواب على الرحيم وهما : مجاورة التواب للدعاء بالتوبة، وكذلك مناسبة تأخير الرحيم للفاصلة التي وردت في الآية التي قبلها والتي بعدها.

******

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (١/٦٢٥).

المطلب الرابع: نقد أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم

من خلال التأمل فيما أورده أبو حيان في أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم ، نجد أن أبا حيان ينقد بعض الأسباب، وهذا النقد جاء على صورتين:

الصورة الأولى : أن يكون نقده لسبب من أسباب التقديم بالنفي وعدم الصحة، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره عند قوله تعالى : ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾[البقرة:٩٨] حيث قال :(فابتدئ بذكر الله، ثم بذكر الوسائط التي بينه وبين الرسل، ثم بذكر الوسائط التي بين الملائكة وبين المرسل إليهم فهذا ترتيب بحسب الوحي، ولا يدل تقديم الملائكة في الذكر على تفضيلهم على رسل بني آدم، لأن الترتيب الذي ذكرناه هو ترتيب بالنسبة إلى الوسائط، لا بالنسبة إلى التفضيل)[(١)].

توضيح المثال: نفى أن يكون سبب تقديم ذكر الملائكة على رسل بني آدم هو لفضل الملائكة، وإنما التقديم والتأخير هو لترتيب الوسائط.

الصورة الثانية: أن يكون نقده لسبب أورده أحد المفسرين، حيث ينقد هذا السبب ثم يبين ما ذهب إليه من سبب مغاير، ومن الأمثلة على ذلك ، ما ذكره عند قوله تعالى:﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ ﴿١٥٩﴾﴾[آل عمران:١٥٩]،حيث قال: (وقال ابن عطية: أمر بتدريج بليغ، أمر بالعفو عنهم فيما يخصه، فإذا صاروا في هذه الدرجة أمر بالاستغفار فيما لله، فإذا صاروا

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٥١٦/١).

في هذه الدرجة صاروا أهلا للاستشارة في الأمور انتهى،وفيه بعض تلخيص، ولا يظهر هذا التدريج من اللفظ، ولكن هذه حكمة تقديم هذه الأوامر بعضها على بعض، أمر أولا بالعفو عنهم، إذ عفوه عنهم مسقط لحقه، ودليل على رضاه صلى الله عليه وسلم عليهم، وعدم مؤاخذته؛ ولما سقط حقه بعفوه استغفر لهم الله ليكمل لهم صفحه وصفح الله عنهم، ويحصل لهم رضاه صلى الله عليه وسلم ورضا الله تعالى؛ ولما زالت عنهم التبعات من الجانبين شاورهم إيذانا بأنهم أهل للمحبة الصادقة والخلة الناصحة، إذ لا يستشير الإنسان إلا من كان معتقداً فيه المودة والعقل والتجربة) [١].

توضيح المثال: نقد أبوحيان ما ذهب إليه ابن عطية في تقديم الأوامر بعضها على بعض التي وردت في هذه الآية ولم يقبله، ثم بين سبباً آخر لتقديم بعضها على بعض غير ما ذكره ابن عطية ،كما هو موضح في المثال أعلاه.

* * * * * *

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٤٠٩/٣).

المبحث الثاني

أسباب التقديم والتأخير

في ألفاظ القرآن الكريم عند أبي حيان

وفيه خمسة عشر مطلباً:

المطلب الأول : المعنى التفسيري

المطلب الثاني : فواصل الآي

المطلب الثالث : الأهم فالاهم

المطلب الرابع: المجاورة

المطلب الخامس: الوقت والحال

المطلب السادس: تباين الغرضين

المطلب السابع: الترقي من الأدنى إلى الأعلى

المطلب الثامن: الترهيب

المطلب التاسع: دلالة السياق

المطلب العاشر: مكان المخاطب

المطلب الحادي عشر : العادة

المطلب الثاني عشر : الأصل

المطلب الثالث عشر : الترتيب

المطلب الرابع عشر: الأفضل

المطلب الخامس عشر: الآكدية

المطلب الأول : المعنى التفسيري

من أسباب التقديم والتأخير التي تعرض لها أبو حيان المعنى التفسيري، ومن الأمثلة على ذلك قوله: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[الفاتحة:٧] وقدم الغضب على الضلال، وإن كان الغضب من نتيجة الضلال ضل عن الحق فغضب عليه لمجاورة الإنعام، ومناسبة ذكره قرينة، لأن الإنعام يقابل بالانتقام، ولا يقابل الضلال الإنعام فالإنعام إيصال الخير إلى المنعم عليه، والانتقام إيصال الشر إلى المغضوب عليه، **فبينهما تطابق معنوي**..(١) (٢).

دراسة المثال : ذكر أبو حيان من أسباب تقديم الغضب على الضلال التطابق المعنوي بين الإنعام والغضب، فالأول إيصال الخير إلى المنعم عليهم، والثاني إيصال الشر إلى المغضوب عليهم، فناسب أن يكون بعد ذكر المنعم عليهم ذكر المغضوب عليهم لأنها أقرب في المعنى، فتقدم لفظ الغضب على الضلال، فنلاحظ أن سبب التقديم هنا هو المعنى التفسيري.

وذكر بعض المفسرين أسباباً أخرى لتقديم الغضب على الضلال وهي كالتالي:

أولاً:ما ذكره الرازي وهو أن المراد بالمغضوب عليهم الكفار والمراد بالضالين المنافقين فقدم المؤمنين وهم الذين أنعم الله عليهم ثم الكفار وهم المغضوب عليهم ثم المنافقين وهم الضالين كما ورد ترتيبهم في سورة البقرة(٣).

---

(١) الطباق هو الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة. انظر: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني(ص: ٣١٧)، وهنا طبقه أبو حيان على الإنعام والانتقام فكان سبب التقديم كما تم إيضاحه.

(٢)انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٥٣/١)، وذكر أبوحيان أمثلة أخرى على ذلك، ينظر: (١٩٦/٤)،و(٤٥٦/٤).

(٣)انظر : مفاتيح الغيب للرازي بتصرف يسير(٢٢٣/١)، والمعنى الذي بنى عليه الرازي هذا السبب في التقديم فيه نظر، حيث المعنى الصحيح للآية أن المغضوب عليهم هم اليهود وأن=

ثانياً: ما ذكره الألوسي حيث قال : (وإنما قدم سبحانه المغضوب عليهم على الضالين- مع أن الضلال في بادىء النظر سبب للغضب إذ يقال ضل فغضب عليه- لتقدم زمان المغضوب عليهم وهم اليهود على زمان الضالين وهم النصارى) [١]

ثالثاً: ما ذكره ابن عاشور حيث قال :(وإذ قد تقدم ذكر المغضوب عليهم وعلم أن الغضب عليهم لأنهم حادوا عن الصراط الذي هدوا إليه فحرموا أنفسهم من الوصول به إلى مرضاة الله تعالى، وأن الضالين قد ضلوا الصراط، فحصل شبه الاحتباك وهو أن كلا الفريقين نال حظا من الوصفين إلا أن تعليق كل وصف على الفريق الذي علق عليه يرشد إلى أن الموصوفين بالضالين هم دون المغضوب عليهم في الضلال فالمراد المغضوب عليهم غضبا شديدا لأن ضلالهم شنيع) [٢]،فبين هنا أن سبب تقديم المغضوب عليهم لأنهم أكثر ضلالاً.

*****

=الضالين هم النصارى، قال الشوكاني:(والمصير إلى هذا التفسير النبوي متعين، وهو الذي أطبق عليه أئمة التفسير من السلف. قال ابن أبي حاتم: لا أعلم خلافا بين المفسرين في تفسير المغضوب عليهم باليهود، والضالين بالنصارى. ويشهد لهذا التفسير النبوي آيات من القرآن٠٠) انظر: فتح القدير للشوكاني(١/٣٠).

(١)انظر : روح المعاني للألوسي (١/٩٩).

(٢)انظر : التحرير والتنوير لابن عاشور(١/١٩٩).

المطلب الثاني : فواصل الآي (١)

من أسباب التقديم والتأخير التي ذكرها أبو حيان مراعاة فواصل الآي والتي يسميها في بعض المواضع السجع،ومن الأمثلة على ذلك قوله :(﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[الفاتحة:٧] ٠٠٠ وفيه أيضا تناسب التسجيع، لأن قوله ولا الضالين، تمام السورة، فناسب أواخر الآي، ولو تأخر الغضب، ومتعلقه لما ناسب أواخر الآي) (٢)

دراسة المثال: ذكر أبو حيان هنا من أسباب تقديم الغضب على الضلال، مناسبة تأخير" ولا الضالين " لفواصل الآيات التي سبقتها في سورة الفاتحة.

وقد سبق في المطلب الأول ذكر أسباباً أخرى لتقديم الغضب على الضلال ذكرها المفسرون مما يغني عن إعادتها هنا.

****

(١)الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع، انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي(٥٤/١)،والإتقان في علوم القرآن للسيوطي(٣٣٢/٣).

(٢)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٥٣/١)، وذكر أبوحيان أمثلة أخرى على ذلك، ينظر: (٣٥٧/١)،و(٦٢٥/١).

المطلب الثالث : الأهم فالأهم

من الأسباب التي ذكرها أبوحيان للتقديم والتأخير هو تقديم الأهم فالأهم، ومن الأمثلة على ذلك قوله: (قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾[البقرة:٣] فالإيمان بالغيب لازم للمكلف دائما، والصلاة لازمة في أكثر الأوقات، والنفقة لازمة في بعض الأوقات، وهذا من باب تقديم الأهم فالأهم) [١].

دراسة المثال ذكر أبوحيان أن سبب تقديم الإيمان بالغيب على الصلاة ، وتقديم الصلاة على الإنفاق في هذه الآية هو الأهمية حيث الإيمان بالغيب تكليف لازم في جميع الأوقات فهو أهم، بينما الصلاة لازمة في بعض الأوقات فكانت بهذا الاعتبار أقل منه رتبة من حيث الأهمية، وكذلك الإنفاق يكون حسب القدرة ففي بعض الأوقات لا يستطيع المكلف الإنفاق، فكان أقل أهمية من الصلاة من هذه الحيثية حيث الصلاة لازمة في أكثر الأوقات، فجاء تقديم هذه الألفاظ بعضها على بعض حسب الأهمية، وهذا السبب لم أجد من المفسرين من أشار إليه غير أبي حيان.

******

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٦٩/١)، وذكر أبو حيان أمثلة أخرى على ذلك، ينظر:(١٦٣/١).

المطلب الرابع: المجاورة

من أسباب التقديم والتأخير التي ذكرها أبو حيان المجاورة والتي يعبر عنها أحياناً بالاتصال،ومن الأمثلة على ذلك قوله : (قال تعالى : ﴿ ..وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨﴾[البقرة:١٢٨] ، وناسب تقديم ذكر التوبة على الرحمة، **لمجاورة الدعاء الأخير** في قوله: ﴿ ..وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ ١٢٨﴾[البقرة:١٢٨])[١].

دراسة المثال: ذكر أبو حيان سبب تقديم التواب على الرحيم ،حيث التواب مجاور للدعاء بالتوبة الذي ذكر قبله في الآية، وممن أشار إلى ذلك من المفسرين الألوسي[٢].

وقد ذكر أبو حيان سبباً آخر للتقديم هنا وهو الفاصلة، حيث قال :(﴿..وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨﴾[البقرة:١٢٨] ... وتأخرت صفة الرحمة لعمومها، لأن من الرحمة التوبة، ولكنها فاصلة، والتواب لا يناسب أن تكون فاصلة هنا، لأن قبلها ،﴿... إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧﴾[البقرة:١٢٧] وبعدها:﴿ .. إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾[البقرة:١٢٩]) [٣]،وقد أشار إلى ذلك من المفسرين الألوسي[٤].

*****

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٦٢٥/١)، وذكر أبوحيان أمثلة أخرى على ذلك، ينظر: (٥٣/١)،و(٢٣٩/١)،و(٢٩٩/٤)،و(٢٥٦/٧) .
(٢) انظر: روح المعاني للألوسي(٣٨٤/١).
(٣)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٦٢٥/١).
(٤) انظر: روح المعاني للألوسي(٣٨٤/١).

المطلب الخامس: الوقت والحال

من أسباب التقديم والتأخير التي ذكرها أبوحيان الزمان والحال، ومن الأمثلة على ذلك قوله : (قال تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ ... ﴿٢٧٤﴾﴾[البقرة:٢٧٤] فقدم الوقت الذي كانت الصدقة فيه أفضل، والحال التي كانت فيها أفضل) [١].

دراسة المثال: ذكر أبو حيان سبب تقديم الليل على النهار إذ صدقة الليل أفضل فالوقت وهو الليل أفضل فقدم في اللفظ، وكذلك حال صدقة السر أفضل من حال صدقة العلانية، فكان هذا سبب تقديمها، وممن أشار إلى ذلك من المفسرين : الزمخشري[٢]،والرازي[٣]،وأبي السعود[٤]،والقنوجي[٥].

******

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٢/٧٠١).
(٢)انظر : الكشاف للزمخشري (١/٣١٩).
(٣)انظر: مفاتيح الغيب للرازي(٧/٧١).
(٤)انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لابي السعود(١/٢٦٥).
(٥)انظر: فتح البيان للقنوجي (٢/١٣٧).

المطلب السادس: تباين الغرضين

من أسباب التقديم والتأخير التي ذكرها أبو حيان تباين الغرضين، ومن الأمثلة على ذلك قوله :(قال تعالى : (﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ٠٠٠﴾ [المائدة:٨] تقدم تفسير مثل هذه الجملة الأولى في النساء ﴿۞يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ... ﴿١٣٥﴾﴾[النساء:١٣٥]، إلا أن هناك بدئ بالقسط، وهنا أخر، وهذا من التوسع في الكلام والتفنن في الفصاحة، ويلزم من كان قائما لله أن يكون شاهدا بالقسط، ومن كان قائما بالقسط أن يكون قائما لله، إلا أن التي في النساء جاءت في معرض الاعتراف على نفسه وعلى الوالدين والأقربين، فبدئ فيها بالقسط الذي هو العدل والسواء من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة، وهنا جاءت في معرض ترك العداوات والإحن، فبدئ فيها بالقيام لله تعالى أولا لأنه أردع للمؤمنين٠٠٠) [(١)].

دراسة المثال: ذكر أبو حيان أن سبب تقديم القسط في آية النساء وتأخيره في آية المائدة هو تباين الغرضين، حيث التي في النساء جاءت لغرض العدل فناسب تقديم القسط، بينما التي في المائدة جاءت لغرض ترك العداوات فناسب تقديم القيام لله على القسط لأنه أردع للنفس، وممن أشار إلى ذلك من المفسرين: السمين الحلبي[(٢)]، وابن عادل الحنبلي[(٣)]، والبقاعي[(٤)]، والألوسي[(٥)]،

---

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (١٩٦/٤)، وذكر أبوحيان أمثلة أخرى على ذلك، ينظر: (٣٦/٤)،و(٥٢٨/٤).

(٢)انظر : الدر المصون للسمين الحلبي(٢١٨/٤)

(٣)انظر : اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي(٢٤٢/٧).

(٤)انظر: نظم الدرر للبقاعي(٤١/٦).

(٥)انظر: روح المعاني للألوسي: (٢٥٥/٣).

وابن عاشور[١].

وذكر الرازي أسباباً أخرى لتقديم القسط على الشهادة منها : أن مضايقة الإنسان لنفسه فوق مضايقته لغيره حيث أمرهم بالعدل أولاً ثم بالشهادة على الغير ثانياً، ومنها : إن القيام بالقسط فعل، والشهادة قول، والفعل أقوى من القول[٢].

****

(١)انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور(٦/١٣٥).

(٢)انظر: مفاتيح الغيب للرازي بتصرف يسير(١١/٢٤١).

المطلب السابع: الترقي من الأدنى إلى الأعلى

من أسباب التقديم والتأخير التي ذكرها أبو حيان الترقي من الأدنى إلى الأعلى، ومن الأمثلة على ذلك قوله : (قال تعالى :﴿يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ﴿٥٤﴾﴾[المائدة:٥٤]وناسب تقديم الجهاد على انتفاء الخوف من اللائمين[١]...لأن الخوف أعظم من الجهاد، فكان ذلك ترقياً من الأدنى إلى الأعلى) [٢].

دراسة المثال: ذكر أبو حيان سبب تقديم ذكر الجهاد على انتفاء الخوف، حيث لا يثبت في الجهاد إلا من انتفى خوفه، فانتفاء الخوف أعلى من هذه الحيثية، فكان تقديم الجهاد عليه من باب الترقي من الأدنى إلى الأعلى، ولم أجد من المفسرين من أشار إلى ما أشار إليه أبو حيان.

وذكر أبو حيان سبباً آخر من أسباب تقديم الجهاد على انتفاء الخوف، حيث قال : ((قال تعالى : ﴿.. أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ..﴿٥٤﴾..﴾[المائدة:٥٤]، وناسب تقديم الجهاد على انتفاء الخوف من اللائمين لمجاورته أعزة على الكافرين)[٣]، وذلك أن معنى " أعزة على الكافرين" أي : أشداء عليهم، غُلَظاء بهم[٤]، فناسب ذلك ذكر الجهاد بعده، فهذا معنى المجاورة هنا.

---

(١) قال ابن عاشور : (وهذا الوصف علامة على صدق إيمانهم حتى خالط قلوبهم بحيث لا يصرفهم عنه شيء من الإغراء واللوم لأن الانصياع للملام آية ضعف اليقين والعزيمة، ولم يزل الإعراض عن ملام اللائمين علامة على الثقة بالنفس وأصالة الرأي). انتهى، وقلت :من هنا كانت رتبته أعلى من الجهاد والله اعلم. انظر : التحرير والتنوير لابن عاشور (٦/٢٣٨).

(٢)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٤/٢٩٩).

(٣)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٤/٢٩٩).

(٤)انظر : جامع البيان للطبري(١٠/٤٢١).

المطلب الثامن: الترهيب

من الأسباب التي ذكرها أبو حيان في التقديم التأخير بسبب أن المقام مقام ترهيب، ومن الأمثلة على ذلك قوله: (قال تعالى : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾[الأنعام:١٧]ومناسبة تقديم مس الضر على مس الخير ظاهرة لاتصاله بما قبله وهو الترهيب الدال عليه ﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾[الأنعام:١٥]،وما قبله) [١]

دراسة المثال:ذكر أبو حيان أن سبب تقديم الضر على الخير في الآية؛ هو أن المقام مقام ترهيب حيث ذكر قبله الترهيب من فعل المعاصي، فناسب تقديم مس الضر لأنه أشد رهبة، وممن أشار إلى ذلك من المفسرين : البقاعي[٢]،والألوسي[٣].

وذكر الرازي سبباً آخر وهو أنه قدم ذكر إمساس الضر على ذكر إمساس الخير، وذلك تنبيهاً على أن جميع المضار لا بد وأن يحصل عقيبها الخير والسلامة[٤].

******

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٤٥٦/٤).
(٢)انظر:نظم الدرر للبقاعي(٣٩/٧)،
.(٣) انظر : روح المعاني للألوسي(١٠٨/٤).
(٤)انظر :مفاتيح الغيب للرازي(١٢/ ٤٩٤).

المطلب التاسع: دلالة السياق (١)

من أسباب التقديم والتأخير التي ذكرها أبوحيان دلالة السياق، ومن الأمثلة على ذلك قوله : (قال تعالى : ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ ... ﴿١٨٨﴾[الأعراف:١٨٨]وقدم هنا النفع على الضر لأنه تقدم ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِيۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾[الأعراف:١٧٨]فقدم الهداية على الضلال وبعده ﴿لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ ... ﴿١٨٨﴾[الأعراف:١٨٨]فناسب تقديم النفع) (٢).

دراسة المثال: ذكر أبو حيان سبب تقديم النفع على الضر أنه السياق، حيث قدم الهداية على الضلال قبله،وبعده قدم الخير على السوء،فاقتضى ذلك أن يقدم النفع على الضر مراعاة للسياق الذي ذكر فيه، حيث تقديم النفع متناسب مع تقديم الهداية على الضلال وتقديم الخير على السوء،وممن أشار إلى ذلك من المفسرين: الكرماني(٣)، والزمخشري(٤)، والنيسابوري(٥)،

---

(١)دلالة السياق هي: فهم النص بمراعاة ما قبله وما بعده . انظر: دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير،د..عبدالحكيم القاسم (٩٣٩/١).

(٢)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٢٤٠/٥)،وذكر أبو حيان أمثلة أخرى على ذلك، ينظر : (٤٥٦/٤).

(٣)انظر : البرهان في توجيه متشابه القرآن للكرماني(١٣٠/١).

(٤)انظر:الكشاف للزمخشري(٣٥٥/٢).

(٥)انظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٣٥٦/٣).

وأبي السعود[١]، والألوسي[٢]،والقنوجي[٣]،وابن عاشور[٤].

وذكر البقاعي سبباً آخر لتقديم النفع على الضر فقال: (٠٠٠وقدم النفع لأنه أهم إلى النفس، وليس في السياق ما يوجب تأخيره) [٥]، وذكر قريباً من هذا السبب ابن عاشور[٦].

******

(١)انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود(١٥٨/٤).

(٢)انظر: روح المعاني للألوسي(١٢٧/٥).

(٣)انظر: فتح البيان للقنوجي(٧٨/٦).

(٤)انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور(٢١٤/١١).

(٥)انظر: نظم الدرر للبقاعي(١٨٧/٨).

(٦)انظر : التحرير والتنوير لابن عاشور : (٢٠٧/٩).

المطلب العاشر :مكان المخاطب

من الأسباب التي ذكرها أبو حيان التقديم والتأخير مراعاة لمكان المخاطبين،ومن الأمثلة على ذلك قوله : (قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٦١﴾﴾[يونس:٦١]حيث قال :(ولما ذكر شهادته تعالى على أعمال الخلق ناسب تقديم الأرض الذي هي محل المخاطبين على السماء، بخلاف ما في سورة سبأ ﴿ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴿٣﴾﴾[سبأ:٣]، وإن كان الأكثر تقديمها على الأرض) [١] .

دراسة المثال: ذكر أبو حيان سبب تقديم الأرض على السماء في هذه الآية وأن ذلك مراعاة لمكان المخاطبين في الآية وهو الأرض فقدمها، وممن أشار إلى ذلك أيضاً الرازي[٢]، والنيسابوري[٣]، والبقاعي[٤]، والألوسي[٥] .

******

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٧٩/٦).
(٢)انظر : مفاتيح الغيب للرازي (٢٧٤/١٧).
(٣)انظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٥٩٥/٣).
(٤)انظر : نظم الدرر للبقاعي(١٥١/٩).
(٥)انظر : روح المعاني للألوسي(١٣٧/٦).

المطلب الحادي عشر : العادة (١)

من الأسباب التي ذكرها أبوحيان التقديم والتأخير بسبب العادة، ومن الأمثلة على ذلك قوله:(قال تعالى : ﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي ﴿٢٦﴾﴾[مريم:٢٦] ولما كانت العادة تقديم الأكل على الشرب تقدم في الآية) (٢)

دراسة المثال: ذكر أبو حيان سبب تقديم الأكل على الشرب في الآية، وأن ذلك مراعاة للعادة، حيث جرت العادة تقديم الأكل على الشرب؛فقدمت في الآية، وممن أشار إلى ذلك من المفسرين الألوسي(٣).

وذكر الرازي سبباً آخر للتقديم فقال: (قدم الأكل على الشرب لأن احتياج النفساء إلى أكل الرطب أشد من احتياجها إلى شرب الماء لكثرة ما سال منها من الدماء)(٤).،وذكر بعض المفسرين ما ذكره الرازي كالشوكاني(٥)،والقنوجي(٦). كالشوكاني(٥)،والقنوجي(٦).

كما ذكر أبو حيان سبباً آخر وهو مجاورة الأمر بالأكل لما قبله وهو الرطب فناسب تقديم الأكل على الشرب لأن الأكل هو المناسب للرطب لا الشرب، فقال أبو حيان: (قال تعالى : ﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي ﴿٢٦﴾﴾[مريم:٢٦] ... تقدم في

---

(١)العادة هي : ما استمر الناس عليه على حكم المعقول، وعادوا إليه مرة بعد أخرى. انظر : التعريفات للجرجاني (ص: ١٤٦).

(٢)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٢٥٦/٧).

(٣)انظر: روح المعاني للألوسي(٤٠٤/٨).

(٤)انظر : مفاتيح الغيب للرازي(٥٢٨/٢١).

(٥)انظر: فتح القدير للشوكاني(٣٨٩/٣).

(٦)انظر: فتح البيان للقنوجي(١٥٣/٨).

الآيـة – أي الأكـل – ولمجـاورة قولـه ﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾[مريم:٢٥])[١]

المطلب الثاني عشر : الأصل

ومن الأسباب التي ذكرها أبو حيان التقديم والتأخير بسبب الأصل، ومن الأمثلـة علـى ذلـك قولـه : (قـال تعـالى: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾﴾[الرحمن:٦] [٢]،ولما ذكر ما به حياة الأرواح من تعليم القرآن، ذكر ما به حياة الأشباح من النبات الذي له ساق، وكان تقديم النجم، وهو مالا ساق له، لأنه أصل القوت، والذي له ساق ثمره يتفكه به غالبا) [٣].

دراسة المثال: ذكر أبو حيان سبب تقديم النجم على الشجر في الآية أنه بناء على الأصل، حيث ما لا ساق له من النبات وهو النجم هو أصل الطعام

---

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٢٥٦/٧).

(٢) بناء على أن معنى النجم هنا النبات الذي لا ساق له،قال الطبري:(وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: عُنِي بالنجم: ما نجم من الأرض من نبت لعطف الشجر عليه، فكان بأن يكون معناه لذلك: ما قام على ساق وما لا يقوم على ساق يسجدان لله) انظر: جامع البيان للطبري (١٢/٢٢)، وقال به غيره من المفسرين: انظر: معالم التنزيل للبغوي(٤٤٢/٧)،والمحرر الوجيز لابن عطية(٢٢٤/٥)،وأنوار التنزيل للبيضاوي(١٧٠/٥)،وغيرهم من المفسرين، قال الواحدي:(قال عامة أهل اللغة والمفسرين: النجم: النبت على الأرض ليس له ساق، والشجر: ما كان على ساق) انظر : البسيط للواحدي(١٣٥/٢١)، ومن المفسرين من قال أن النجم هنا المراد به نجم السماء،انظر :تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٨٩/٧)،وأضواء البيان للشنقيطي(٤٩١/٧)،وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي(ص ٨٢٨).

(٣)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٥٦/١٠)،وذكر أبو حيان أمثلة أخرى على ذلك ، ينظر : (٢٣٩/١).

فناسب تقديمه، بينما الشجر وهو الذي له ساق ثمرته مما يتفكه بها ويمكن الاستغناء عنها فناسب تأخيره، ولم أجد من المفسرين من أشار إلى هذا السبب.

وأشار الرازي إلى سبب آخر للتقديم هنا فقال: (في تقديم النجم على الشجر موازنة لفظية للشمس والقمر وأمر معنوي، وهو أن النجم في معنى السجود أدخل لما أنه ينبسط على الأرض كالساجد حقيقة كما أن الشمس في الحسبان أدخل، لأن حساب سيرها أيسر عند المقومين من حساب سير القمر..) [١]، فالشمس أيسر في الحساب فقدمت، والنجم أدل على السجود فقدم.

****

(١)انظر : مفاتيح الغيب للرازي(٢٩/٣٤١).

المطلب الثالث عشر : الترتيب

من الأسباب التي ذكرها أبو حيان التقديم والتأخير بسبب الترتيب،ومن الأمثلة على ذلك قوله : (قال تعالى : ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾[البقرة:٩٨]، فابتدئ بذكر الله، ثم بذكر الوسائط التي بينه وبين الرسل، ثم بذكر الوسائط التي بين الملائكة وبين المرسل إليهم فهذا ترتيب بحسب الوحي) [١].

دراسة المثال: ذكر أبو حيان أن سبب تقديم الألفاظ بعضها على بعض في الآية، هو الترتيب بحسب الوحي حيث بدأ بذكر الله ثم ذكر الوسائط التي بينه وبين الرسل وهم الملائكة،ثم ذكر الوسائط التي بين الملائكة والمرسل إليهم وهم الرسل، ولم أجد من المفسرين من أشار إلى ما أشار إليه أبو حيان.

وذكر القاسمي سبباً آخر للترتيب فقال :(وصدر الكلام بذكر الجليل تفخيما لشأنهم وإيذانا بأن عداوتهم عداوته عز وعلا، وقدم الملائكة على الرسل، كما قدم الله على الجميع، لأن عداوة الرسل بسبب نزول الوحي، ونزوله بتنزيل الملائكة، وتنزيلهم لها بأمر الله، فذكر الله تعالى ومن بعده على هذا الترتيب)[٢]، فالعداوة بسبب الوحي فجاء الترتيب في الآية من حيث العلاقة بالوحي فابتداء بذكر الله لأنه الآمر به، ثم الملائكة لأنها المرسلة به من الله ، ثم الرسل لأنهم المتلقون له من الملائكة.

******

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٥١٦/١)،وذكر أبو حيان أمثلة أخرى على ذلك، ينظر: (٦٩/١).

(٢)انظر : محاسن التأويل للقاسمي(٣٦٠/١).

المطلب الرابع عشر: الأفضل

من الأسباب التي ذكرها أبو حيان للتقديم والتأخير الأفضل، ومن الأمثلة على ذلك قوله : (قال تعالى : ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ... ﴿١١﴾﴾ [النساء:١١] وكان تقديم الذكر أدل على فضله من ذكر بيان نقص الأنثى عنه) [١].

دراسة المثال: ذكر أبو حيان أن سبب تقديم الذكر على الانثى في هذه الآية أن تقديمه أدل على فضله مما لو ذكر نقص الأنثى ولذا قدم في اللفظ،وممن أشار إلى ذلك من المفسرين،النيسابوري[٢]،والبقاعي[٣]، وأبي السعود[٤]، والألوسي[٥]، والقاسمي[٦].

وذكر بعض المفسرين أسباباً أخرى للتقديم على النحو التالي :

أولاً: ذكر الرازي أسباباً **منها** : أن قوله: للذكر مثل حظ الأنثيين يدل على فضل الذكر بالمطابقة وعلى نقص الأنثى بالالتزام، ولو قال: كما ذكرتم لدل ذلك على نقص الأنثى بالمطابقة وفضل الذكر بالالتزام، فرجح الطريق الأول تنبيها على أن السعي في تشهير الفضائل يجب أن يكون راجحا على السعي في تشهير الرذائل،**ومنها:** أنهم كانوا يورثون الذكور دون الإناث وهو السبب

---

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٥٣٣/٣)،وذكر أبو حيان أمثلة أخرى على ذلك، ينظر : (١٣٨/٢)،و(٧٠١/٢).

(٢)انظر : وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري(٣٦٢/٢).

(٣)انظر: نظم الدرر للبقاعي(٢٠٤/٥).

(٤)انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود(١٤٩/٢).

(٥)انظر:روح المعاني للألوسي(٤٢٦/٢).

(٦)انظر: محاسن التأويل للقاسمي(٣٨/٣).

لورود هذه الآية، فقيل: كفى للذكر أن جعل نصيبه ضعف نصيب الأنثى، فلا ينبغي له أن يطمع في جعل الأنثى محرومة عن الميراث بالكلية[١] ،وأشار الزمخشري إلى ما أشار إليه الرازي كذلك[٢].

ثانياً: ذكر ابن عاشور سبباً آخر فقال:(ولكن قد أوثر هذا التعبير لنكتة لطيفة وهي الإيماء إلى أن حظ الأنثى صار في اعتبار الشرع أهم من حظ الذكر، إذ كانت مهضومة الجانب عند أهل الجاهلية فصار الإسلام ينادي بحظها في أول ما يقرع الأسماع) [٣] وهو يقصد أن حظ الأنثى أصبح معياراً يقاس عليه حق الذكر اهتماماً بشأنها ورفع الظلم الواقع عليها في الجاهلية.

******

(١)انظر: مفاتيح الغيب للرازي(٩/٥١٢).

(٢)انظر: الكشاف للزمخشري(١/٤٨٠).

(٣)انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور(٤/٢٥٧).

المطلب الخامس عشر: الآكدية

ومن الأسباب التي ذكرها أبوحيان التقديم والتأخير بسبب الآكدية، ومن الأمثلة على ذلك قوله: (قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ... ﴿٨٣﴾[البقرة:٨٣] وكان تقديم الوالدين لأنهما آكد في البر والإحسان،٠٠وجاء هذا الترتيب اعتناء بالأوكد، فبدأ بالوالدين، إذ لا يخفى تقدمهما على كل أحد في الإحسان إليهما، ثم بذي القربى، لأن صلة الأرحام مؤكدة أيضا، ولمشاركته الوالدين في القرابة، ثم باليتامى، لأنهم لا قدرة لهم تامة على الاكتساب،٠٠، ثم بالمساكين لما في الإحسان إليهم من الثواب، وتأخرت درجة المساكين، لأنه يمكنه أن يتعهد نفسه بالاستخدام، ويصلح معيشته، بخلاف اليتامى، فإنهم لصغرهم لا ينتفع بهم، وهم محتاجون إلى من ينفعهم٠٠ وأول هذه التكاليف هو إفراد الله بالعبادة، ثم الإحسان إلى الوالدين، ثم إلى ذي القربى، ثم إلى اليتامى، ثم إلى المساكين) [١].

دراسة المثال: ذكر أبو حيان أن سبب تقديم هذه الألفاظ بعضها على بعض هو الآكدية، فكلما كان الأمر أوكد قدم في اللفظ ،وممن أشار إلى ذلك من المفسرين، ابن جزي الكلبي[٢]،والخازن[٣]،وابن كثير[٤]،والألوسي[٥].

---

(١)انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٤٥٩/١)،.

(٢)انظر: التسهيل لعلوم التنزيل(٨٨/١).

(٣)انظر: لباب التأويل للخازن(٥٨/١).

(٤)انظر:تفسير القرآن العظيم لابن كثير(٢٠٩/١).

(٥)انظر:روح المعاني للألوسي(٣٠٨/١).

وذكر الرازي مزيد إيضاح لذلك ،حيث قال:(إنما أردف عبادة الله بالإحسان إلى الوالدين لوجوه،لأن نعمة الله تعالى على العبد أعظم، فلا بد من تقديم شكره على شكر غيره ثم بعد نعمة الله فنعمة الوالدين أعم النعم،وحق ذي القربى كالتابع لحق الوالدين لأن الإنسان إنما يتصل به أقرباؤه بواسطة اتصالهم بالوالدين والاتصال بالوالدين مقدم على الاتصال بذي القربى، فلهذا أخر الله ذكره عن الوالدين، ثم اليتيم كالتالي لرعاية حقوق الأقارب وذلك لأنه لصغره لا ينتفع به وليتمه وخلوه عمن يقوم به، يحتاج إلى من ينفعه والإنسان قلما يرغب في صحبة مثل هذا ؛ولأن المسكين أيضا يمكنه الاشتغال بتعهد نفسه ومصالح معيشته، واليتيم ليس كذلك فلا جرم قدم الله ذكر اليتيم على المسكين)[١]،وأشار إلى ذلك أيضاً النيسابوري[٢].

****

(١)انظر: مفاتيح الغيب للرازي – ملخص بتصرف يسير – (٣/٥٨٦-٥٨٨).

(٢)انظر:غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري(١/٣٢٣).

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

أما بعد

لقد توصلت في نهاية هذا البحث إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي :

١- أن أنواع التقديم والتأخير التي ذكرها أبوحيان نوعان وهما : أن يكون التقديم والتأخير بين ألفاظ في سورة واحدة، وإما أن يكون بين ألفاظ في سورتين مختلفتين.

٢- أن أنواع التقديم والتأخير في سورة واحدة لها خمس صور وهي: أن تكون بين لفظين في آية واحدة – أن تكون بين ألفاظ عدة في آية واحدة– أن تكون بين ألفاظ ولكن أكثر من موضع في آية واحدة – أن تكون بين ألفاظ ولكن في آيتين متتاليتين – أن تكون بين ألفاظ ولكن في آيتين ليستا متتاليتين.

٣- استخدم أبوحيان ألفاظاً دالة على التقديم والتأخير وهي : لفظ " تقديم " ، وكذلك استخدم لفظ " قدم"،وكذلك لفظ " تقدم".

٤- أورد أبو حيان في سبب تقديم وتأخير بعض الألفاظ على بعضها سبباً واحداً فقط، وفي بعض المواطن أورد أكثر من سبب للتقديم والتأخير.

٥- نقد أبو حيان بعض أسباب التقديم والتأخير سواء كانت أسباباً مجردة من نسبتها لقائليها، أو كانت منسوبة لأحد المفسرين.

٦- ذكر أبو حيان أسباباً للتقديم والتأخير أهمها ما يلي : المعنى التفسيري،وفواصل الآي،والأهم فالأهم،والمجاورة،والوقت والحال،وتباين الغرضين،والترقي من الأدنى إلى الأعلى،والترهيب ،والسياق،ومكان المخاطب،والعادة،والأصل،والترتيب،والأفضل، والآكدية.

التوصيات :

من خلال هذا البحث توصلت إلى عدد من التوصيات على النحو التالي :

١- أن تتولى الأقسام العلمية أو المراكز البحثية دراسة أسباب التقديم والتأخير عند المفسرين دراسة وصفية مقارنة من خلال كتب التفسير.

٢- جمع أسباب التقديم والتأخير من خلال كتب المفسرين، ودراستها.

٣- الاهتمام بأسباب التقديم والتأخير عند بعض المفسرين على وجه الخصوص لعنايتهم بذلك وهم على سبيل المثال : الرازي، والنيسابوري، وابن عاشور، والبقاعي.

٤- أن تتولى الكليات المتخصصة إقامة ندوات ومؤتمرات علمية عن التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم.

*****

فهرس المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ)، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة : ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)،المحقق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض،دار الفضيلة.

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار ابن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ.

٥- أعيان العصر وأعوان النصر،صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد،دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

٦- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ناصر الدين البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)– تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي– دار إحياء التراث العربي – بيروت– ط:أولى – ١٤١٨ هـ.**

٧- الإيضاح في علوم البلاغة،جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعدالدين ابن عمر القزويني (المتوفى : ٧٣٩هـ) – دار إحياء العلوم – بيروت – ط: الرابعة – ١٩٩٨م.

٨- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان (ت:٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل- دار الفكر- بيروت ط: ١٤٢٠ هـ

٩- البرهان في علوم القرآن،لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت:٧٩٤هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط:أولى،١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.

١٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

١١- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ.

١٢- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٣- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي،(المتوفى: ٤٦٨هـ)تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، ط الأولى، ١٤٣٠ هـ.

١٤- تفسير القرآن العظيم،أبو الفداء إسماعيل بن كثير(ت: ٧٧٤هـ)،تحقيق : سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع، ط الثانية ١٤٢٠هـ.

١٥- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني(ت:٤٨٩هـ)

تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم – دار الوطن، الرياض – السعودية ،ط الأولى، ١٤١٨هـ

١٦- التقديم والتأخير في الإعراب عند أبي حيان دراسة وتقويم،أحمد محمد الزهراني،بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة،العدد ٣٠، الجزء الخامس،عام ٢٠١١م.

١٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ،ط الأولى ١٤٢٠هـ.

١٨- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ،ط الأولى، ١٤٢٠ هـ.

١٩- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ.

٢٠- الجواهر الحسان في تفسير القرآن،أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)،تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٢١- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)،المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط،دار القلم، دمشق.

٢٢- دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير،دراسة نظرية تطبيقية،من خلال تفسير ابن جرير، د.عبدالحكيم القاسم،دار التدمرية،الرياض، ط أولى،١٤٣٣هـ.

٢٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،شهاب الدين

محمود الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) تحقيق : علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية – بيروت ط الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٤- طبقات الشافعية الكبرى،تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)،المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٥- علم المناسبات في تفسير أبي حيان الأندلسي،ليلى العقيل، بحث منشور في المجلة العالمية للعلوم الشرعية والقانونية، الإصدار الحادي والأربعون،المحدل (٥)العدد(٥) عام ٢٠٢٢م.

٢٦- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)،المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.

٢٧- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، راجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، : ١٤١٢ هـ .

٢٨- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط: الأولى – ١٤١٤ هـ.

٢٩- فصاحة التركيب القرآني عند ابي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط، د.شعلان سلطان، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل،٢٠١٧م.

٣٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري(المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٣١- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)تصحيح: محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٢- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)،المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٣٣- محاسن التأويل،محمد جمال الدين القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلميه – بيروت ، ط: الأولى – ١٤١٨ هـ

٣٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٣٥- مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٣٦- معالم التنزيل في تفسير القرآن ،أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٣٧- معالم المنهج التفسيري عند أبي حيان الأندلسي دراسة في ضوء كتابه البحر المحيط،عبدالله عبدالعزيز الزهراني، رسالة ماجستير،السودن،جامعة ام درمان الإسلامية،كلية أصول الدين،عام ٢٠٠٥م.

٣٨- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي أبو عبد الله، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤،تحقيق : بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس.
٣٩- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي(ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط: ثالثة – ١٤٢٠ هـ.
٤٠- منهج أبي حيان الغرناطي في التفسير من خلال تفسيره البحر المحيط،أبو الصغرى عبدالدائم،جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء المغرب، بحث منشور في مجلة المداد، عام ٢٠٢١م.
٤١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ابن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٤٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن المقري التلمساني،المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر– بيروت – ١٩٩٧م.
٤٣- النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد ، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
٤٤- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب(المتوفى : ٤٣٧هـ)، تحقيق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط: الأولى ، ١٤٢٩ هـ.

****

SOURCE AND REFERENCES

- *Al-Itqan fi Ulum al-Quran*, by Abdulrahman ibn Abi Bakr, Jalaluddin al-Suyuti (died: 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Organization, 1394 AH / 1974 CE.
- *Irshad al-Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim*, by Abu Saud al-'Imadi Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (died: 982 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut.
- *Asrar al-Takrar fi al-Quran al-Musamma al-Burhan fi Tawdih Mutashabih al-Quran lima Fihi min al-Hujja wal-Bayan*, by Mahmoud ibn Hamza ibn Nasr, Abu al-Qasim Burhan al-Din al-Kermani, known as Taj al-Qura' (died: around 505 AH), edited by Abdul Qadir Ahmad Atta, reviewed and commented by Ahmad Abdul Tawab Awad, Dar al-Fadila.
- *Adwa' al-Bayan fi Izdah al-Quran bil-Quran*, by Muhammad Amin ibn Muhammad al-Mukhtar ibn Abd al-Qadir al-Jakni al-Shanqiti (died: 1393 AH), Dar al-Fikr for printing, publishing, and distribution, Beirut – Lebanon, 1415 AH.
- *Ayan al-Asr wa Awan al-Nasr*, by Salah al-Din Khalil ibn Aibak al-Safadi (died: 764 AH), edited by Dr. Ali Abu Zaid, Dr. Nabil Abu Ashma, Dr. Muhammad Maw'id, Dr. Mahmoud Salem Muhammad, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut - Lebanon, Dar al-Fikr, Damascus – Syria, first edition, 1418 AH - 1998 CE.
- *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Tawil*, by Naser al-Din al-Baydawi (died: 685 AH), edited by Muhammad Abdul Rahman al-Marashli, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut, first edition, 1418 AH.
- *Al-Ithah fi Ulum al-Balagha*, by Jalal al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'd al-Din ibn Umar al-Qazwini (died: 739 AH), Dar Ihya' al-'Uloom – Beirut, fourth edition – 1998 CE.
- *Al-Bahr al-Muheet fi al-Tafseer*, by Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Hayyan (died: 745 AH), edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr – Beirut, 1420 AH.
- *Al-Burhan fi Ulum al-Quran*, by Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur al-Zarkashi (died: 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya 'Isa al-Babi al-Halabi wa Sharika'ih, first edition, 1376 AH

- 1957 CE.

- *Bughiyyat al-Wa'aat fi Tabaqat al-Lughawiyyin wa al-Nuhat*, by Abdulrahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Maktabah al-‘Asriyah - Lebanon / Sidon.
- *Al-Tahreer wa al-Tanweer "Tahreer al-Ma'na al-Sadeed wa Tanweer al-Aql al-Jadeed min Tafseer al-Kitab al-Majeed"*, by Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashour al-Tunisi (died: 1393 AH), Dar al-Tunisia li al-Nashr – Tunisia, 1984 CE.
- *Al-Ta’areefat*, by Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (died: 816 AH), edited by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah Beirut – Lebanon, first edition 1403 AH - 1983 CE.
- *Al-Tafseer al-Baseet*, by Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi (died: 468 AH), the original research is in (15) doctoral theses at Imam Muhammad ibn Saud University, then a scientific committee from the university compiled and arranged it, College of Scientific Research, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, first edition, 1430 AH.
- *Tafseer al-Quran al-Azeem*, by Abu al-Fida' Ismail ibn Kathir (died: 774 AH), edited by Sami ibn Muhammad Salama, Dar Taybah li al-Nashr wa al-Tawzee’, second edition, 1420 AH.
- *Tafseer al-Quran*, by Abu al-Muzaffar, Mansoor ibn Muhammad al-Sam'ani (died: 489 AH), edited by Yasser ibn Ibrahim and Ghneim ibn Abbas ibn Ghneim, Dar al-Watan, Riyadh – Saudi Arabia, first edition, 1418 AH.
- *Al-Taqdeem wa al-Takheer fi al-I'raab 'Inda Abu Hayyan Dirasah wa Taqweem*, by Ahmad Muhammad al-Zahrani, research published in the Journal of the Faculty of Arabic Language in Mansoura, issue 30, part five, 2011 CE.
- *Tayseer al-Kareem al-Rahman fi Tafseer Kalam al-Manan*, by Abdulrahman ibn Nasser al-Sa'di (died: 1376 AH), edited by Abdulrahman ibn Ma'la al-Luhayq, Maktabah al-Risalah, first edition, 1420 AH.
- *Jami' al-Bayan fi Taweel al-Quran*, by Muhammad ibn Jareer al-Tabari (died: 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Maktabah al-Risalah, first edition, 1420 AH.

- *Al-Jami' li Ahkam al-Quran*, by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi (died: 671 AH), edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Misriyyah – Cairo, second edition, 1384 AH.
- *Al-Jawahir al-Hassan fi Tafseer al-Quran*, by Abu Zayd Abdulrahman al-Thaalibi (died: 875 AH), edited by Sheikh Muhammad Ali Muawwad and Sheikh Adel Ahmad Abdul Mu'awwid, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut, first edition, 1418 AH.
- *Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknoon*, by Abu Abbas, Shihab al-Din, Ahmad ibn Yusuf ibn Abdul Da'im known as al-Samin al-Halabi (died: 756 AH), edited by Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus.
- *Dalalat al-Siyaaq al-Qurani wa Atharuha fi al-Tafseer*, a theoretical and applied study, through the interpretation of Ibn Jareer, by Dr. Abdulhakim al-Qasim, Dar al-Tadmiriyyah, Riyadh, first edition, 1433 AH.
- *Ruh al-Ma'ani fi Tafseer al-Quran al-Azeem wa al-Sab' al-Mathani*, by Shihab al-Din Mahmood al-Alusi (died: 1270 AH), edited by Ali Abdul Bari Attiyah, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, first edition, 1415 AH.
- *Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra*, by Taj al-Din Abdul Wahab ibn Taqi al-Din al-Subki (died: 771 AH), edited by Dr. Mahmood Muhammad al-Tanahi, Dr. Abdul Fattah Muhammad al-Halou, Hejer for printing, publishing, and distribution, second edition, 1413 AH.
- *Ilm al-Munasabat fi Tafseer Abu Hayyan al-Andalusi*, by Layla al-Aqeel, research published in the International Journal for Islamic and Legal Sciences, issue 41, volume 5, number 5, 2022 CE.
- *Ghara'ib al-Quran wa Ragha'ib al-Furqan*, by Nizam al-Din al-Hassan ibn Muhammad ibn Hussein al-Qumi al-Naysaburi (died: 850 AH), edited by Sheikh Zakariya Amirat, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, first edition, 1416 AH.
- *Fath al-Bayan fi Maqasid al-Quran*, by Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan al-Qinnoji (died: 1307 AH), reviewed by servant of knowledge Abdullah ibn Ibrahim al-Ansari, Al-Maktabah al-'Asriyah li al-Tiba'ah wa al-Nashr, Sidon - Beirut, 1412 AH.
- *Fath al-Qadeer*, by Muhammad ibn Ali al-Shawkani (died: 1250

AH), Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib - Damascus, Beirut, first edition, 1414 AH.

- *Fasahat al-Tarkib al-Qurani 'Inda Abu Hayyan al-Andalusi fi Tafseerah al-Bahr al-Muheet*, by Dr. Shalaan Sultan, research published in the Journal of the College of Basic Education for Educational and Humanities Sciences, University of Babylon, 2017 CE.
- *Al-Kashaf ʻAn Haqaiq Ghawamid al-Tanzil*, by Abu al-Qasim Mahmood ibn Amr al-Zamakhshari (died: 538 AH), Dar al-Kitab al-ʻArabi – Beirut, third edition, 1407 AH.
- *Lubab al-Taweel fi Ma'ani al-Tanzil*, by Alaa al-Din Ali ibn Muhammad known as al-Khazen (died: 741 AH), edited by Muhammad Ali Shahin, Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah – Beirut.
- *Al-Lubab fi Ulum al-Kitab*, by Abu Hafs Siraj al-Din Umar ibn Ali ibn Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (died: 775 AH), edited by Sheikh Adel Ahmad Abdul Mu'awwid and Sheikh Ali Muhammad Muawwad, Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah – Beirut, first edition, 1419 AH - 1998 CE.
- *Mahasin al-Taweel*, by Muhammad Jamal al-Din al-Qasimi (died: 1332 AH), edited by Muhammad Basel Ayouni al-Soud, Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah – Beirut, first edition, 1418 AH.
- *Al-Muharrar al-Wajeez fi Tafseer al-Kitab al-ʻAziz*, by Abu Muhammad Abdul Haqq ibn Ghalib ibn Atiyah al-Andalusi (died: 542 AH), edited by Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah – Beirut, first edition, 1422 AH.
- *Madarik al-Tanzil wa Haqaiq al-Tawil* by Abu al-Barakat Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmoud Hafiz al-Din al-Nasafi (died: 710 AH), edited and authenticated by Yusuf Ali Badiwi, Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, first edition, 1419 AH – 1998 CE.
- *Ma'lamat al-Tanzil fi Tafseer al-Quran*, by Abu Muhammad al-Hussein ibn Mas'ood al-Baghawi (died: 510 AH), edited by Abdul Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut, first edition, 1420 AH.
- *Ma'lamat al-Manhaj al-Tafseeri 'Inda Abu Hayyan al-Andalusi*, by Abdullah Abdul Aziz al-Zahrani, Master's thesis, Sudan, University of Omdurman Islamic, Faculty of Islamic Studies, 2005 CE.
- *Ma'rifat al-Qurra' al-Kibar ʻAla al-Tabaqat wa al-Asrar*, by Muhammad ibn Ahmad ibn Osman ibn Qaymaz al-Dhahabi Abu

Abdullah, Maktabah al-Risalah – Beirut, first edition, 1404, edited by Bashar Awad Ma'ruf, Shu'ayb al-Arna'ut, Salih Mahdi Abbas.

- *Mafatih al-Ghayb*, by Abu Abdullah Muhammad ibn Umar al-Fakhr al-Din al-Razi (died: 606 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut, third edition, 1420 AH.
- *Manhaj Abu Hayyan al-Gharnati fi al-Tafseer min Khilal Tafseerihi al-Bahr al-Muheet*, by Abu al-Sughra Abdul Da'im, Hassan II University Casablanca Morocco, research published in the Journal of Al-Midad, 2021 CE.
- *Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar*, by Ibrahim ibn Umar ibn Hasan al-Rabat ibn Ali ibn Abi Bakr al-Buq'aa'i (died: 885 AH), Dar al-Kitab al-Islami, Cairo.
- *Nafh al-Tayyib min Ghasn al-Andalus al-Tayyib*, by Ahmad ibn al-Maqri al-Tlemsani, edited by Ihsan Abbas, publisher: Dar Sader – Beirut – 1997 CE.
- *Al-Nukat wa al-'Uyoon*, by Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad, known as al-Mawardi (died: 450 AH), edited by Sayyid ibn Abd al-Maqsood ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut / Lebanon.
- *Al-Hidaya ila Balogh al-Nihaya fi 'Ilm Ma'ani al-Quran wa Tafseerihi*, and rulings, and segments of various sciences, by Abu Muhammad Maki ibn Abi Talib (died: 437 AH), edited by a group of postgraduate students at the University of Sharjah under the supervision of Dr. Al-Shahid al-Boushiakhi, Faculty of Shari'a and Islamic Studies, University of Sharjah, first edition, 1429 AH.

****

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	**الملخص باللغة العربية.**	١٩٠١
٢	**Abstract**	١٩٠٢
٣	المقدمة	١٩٠٣
٤	التمهيد : وفيه تعريف مختصر لأبي حيان ، وتفسيره البحر المحيط.	١٩٠٩
٥	المبحث الأول : منهج أبي حيان في التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم، وفيه أربعة مطالب:	١٩١٣
٦	**المطلب الأول : ألفاظ التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم**	١٩١٤
٧	**المطلب الثاني: أنواع التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم**	١٩١٥
٨	**المطلب الثالث : إيراد أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم**	١٩١٩
٩	**المطلب الرابع: نقد أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم**	١٩٢١
١٠	المبحث الثاني : أسباب التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم عند أبي حيان ، وفيه خمسة عشر مطلباً :	١٩٢٣
١١	المطلب الأول : المعنى التفسيري.	١٩٢٤
١٢	المطلب الثاني : فواصل الآي.	١٩٢٦
١٣	المطلب الثالث : الأهم فالأهم.	١٩٢٧
١٤	المطلب الرابع: المجاورة.	١٩٢٨

١٥	المطلب الخامس: الوقت والحال.	١٩٢٩
١٦	المطلب السادس: تباين الغرضين.	١٩٣٠
١٧	المطلب السابع: الترقي من الأدنى إلى الأعلى.	١٩٣٢
١٨	المطلب الثامن: الترهيب.	١٩٣٣
١٩	المطلب التاسع: دلالة السياق.	١٩٣٤
٢٠	المطلب العاشر: مكان المخاطب.	١٩٣٦
٢١	المطلب الحادي عشر : العادة.	١٩٣٧
٢٢	المطلب الثاني عشر : الأصل.	١٩٣٨
٢٣	المطلب الثالث عشر : الترتيب.	١٩٤٠
٢٤	المطلب الرابع عشر: الأفضل.	١٩٤١
٢٥	المطلب الخامس عشر: الآكدية.	١٩٤٣
٢٦	الخاتمة.	١٩٤٥
٢٧	فهرس المصادر والمراجع.	١٩٤٧
٢٨	فهرس الموضوعات.	١٩٥٨

تـم بـحمد الله تعالى